



لا فروف لرعد؛ لا صفقات روسية أميركية... الأولوية لتحالفاتنا... فرص التسويات بالمفروق

الليرة تتراجع؛ تهريب الدولارات تحت شعار الدعم وطباعة أوراق نقدية بلا تغطية

ماكزني لتثبيت الحضور الأميركي... وتوظيف الأزمة المالية لربط الجيش بالمساعدات



الوزير لافروف مرحباً بالنائب رعد ووفد حزب الله في موسكو أمس

في سعر الصرف، لعاملين، هما نزيف الدولارات الى الخارج تحت عنوان السلع والأدوية والمحروقات المدعومة، وأغلب هذه الدولارات يتم تهريبها تحت ستار استيراد لا يتم، وإن تم فتحه إعادة تصدير السلع المدعومة سواء بطرق شرعية أو غير شرعية، وبالتوازي ضخ المزيد من الأوراق النقدية اللبنانية في الأسواق من دون أية تغطية بالذهب أو العملات الصعبة توازي الكميات الهائلة التي تم ضخها منذ بدء الأزمة الراهنة. وهو ما قالت مصادر مالية إنه أبعد من مجرد اعتماد التمويل السهل للإنفاق العام، بقدر ما هو خطة مدروسة من مصرف لبنان لتخفيض قيمة مطلوباته وتضييع خسائره عبر تدوير حساباته الى الليرة اللبنانية وتغطيتها بطباعة المزيد من الأوراق النقدية.

الحدث الأبرز الذي تابعه اللبنانيون أمس، كان زيارة وفد حزب الله برئاسة النائب محمد رعد الى موسكو لقاءاته التي شملت وزير الخارجية سيرغي لافروف ونائبه ميخائيل بوغدانوف وقالت مصادر روسية متابعة للزيارة إن لافروف ونائبه أبلغا رعد والوفد المرافق، إضافة لتشجيع مبادرات وسطية لتسريع تشكيل الحكومة اللبنانية، أن موسكو لا ترى في الأفق فرصاً لتفاهات روسية أميركية على ملفات الخلاف، بل ترى تجديداً (النتمة ص6)

كتب المحرر السياسي

بالتزامن مع تحليق طائرات استطلاع أميركية قبالة الساحل اللبناني أشارت إليها "البنا" أمس، ما اضطر المصادر الأميركية للقول إنها مخصصة لمتابعة غواصة روسية "متخفية"، عبر قناة الحدث - العربية التابعة لولي العهد السعودي، حط قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال كينيث ماكزني في لبنان، فيما وصفته مصادر متابعة أنه استمرار في خطة تثبيت الحضور الأميركي العسكري في لبنان كلما سنحت الفرصة، وأنه استثمار على الأزمة المالية لربط الجيش اللبناني أكثر بالمساعدات الأميركية، التي حمل ماكزني وعدا بأن تتجاوز الجانب العسكري إلى جوانب مدنية ترتبط بتعزيز قدرة العسكريين على مواجهة تدني القدرة الشرائية لرواتبهم، بعدما تخطى سعر صرف الدولار الـ 13000 ليرة، في ظل تقدير أميركي أن سعر الـ 10 آلاف هو الخط الأحمر الذي يصبح فيه الأمن الاجتماعي للجيش في دائرة الخطر.

الدولار الذي وصل صعوده بصورة لافتة بلغت قرابة الـ 100% بالقياس لسعره قبل ستة شهور، عندما كان السعر 6500 ليرة، سيواصل الصعود وفقاً للخبراء، طالما أن الانسداد الحكومي مستمر ولا آفاق قريبة لتخطيه، لتصير الكلمة الفصل

حزب العمال التركي يؤكد أن أردوغان مصاب بالصدمة جراء صمود الدولة السورية

كيف أسهمت أنقرة والرياض والدوحة في تمويل ودعم الإرهاب؟



لم يعد خافياً على أحد حجم الدور الذي لعبته الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون إضافة إلى النظامين التركي والسعودي ومشبكة قطر في صناعة ودعم ورعاية وتمويل وتسليح الإرهاب على الأرض السورية باعتبارها مسؤولة هذه الإنظمة، إضافة إلى التقارير الاستخباراتية والإعلامية التي تكشف حقيقة الدور الذي قامت به في تمويل التنظيمات الإرهابية ورعايتها.

ويأتي حمد بن جاسم آل ثاني رئيس وزراء مشيخة قطر ووزير خارجيتها السابق والذي لعب دوراً كبيراً في التآمر على سورية على رأس السبائين في فضح الأدوار التي لعبتها مشيخة قطر والنظامان التركي والسعودي في استهداف سورية ومحاولات النيل منها تنقيداً لمخططات تهدف إلى تقنين المنطقة والسيطرة عليها خدمة للمصالح الأميركية والصهيونية في المنطقة.

وكان ضابط سابق في الجيش التركي يُدعى نوري جوكهان بوزكير وهو مقيد في أوكرانيا قد كشف في مقابلة مع صحيفة ستراانا الأوكرانية في أيار 2015 أن أردوغان زود التنظيمات الإرهابية في سورية بصكيات كبيرة من الأسلحة والذخيرة بشكل غير قانوني، موضحاً أنه «أشرف بنفسه على تزويد التنظيمات الإرهابية عام 2012 بالأسلحة» ومقرراً بأنه خلال الفترة من 2012 وحتى 2015 تم عقد 49 صفقة سلاح لصالح التنظيمات الإرهابية في سورية من أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى وكانت أموال الأسلحة تأتي من مشيخة قطر. أكد رئيس حزب العمال التركي أركان باش أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان مصاب بالصدمة جراء صمود الدولة السورية بمواجهة الإرهاب الدولي مطالباً إياه بتغيير سياساته العدوانية تجاه سورية.

وقال باش خلال مؤتمر صحافي في البرلمان، إن أردوغان صدم بصمود الدولة السورية أمام تدخل العشرات من الدول وفي مقدمتها تركيا وأمام عشرات الآلاف من الإرهابيين السوريين

نقاط على الحروف

ما هي رسالة موسكو لحزب الله؟

ناصر قنديل

يقطع البيان الصادر عن وزارة الخارجية الروسية حول زيارة وفد قيادي من حزب الله الى موسكو الشك باليقين، حول شمول المباحثات ما هو أبعد من الملف الحكومي اللبناني، كما حاول بعض اللبنانيين فهم الأمر أو تصويره، ولأن الزيارة لا تأتي بطلب من حزب الله بل بدعوة من موسكو، ولأن الدعوة تم توجيهها قبل شهر وتم تثبيت موعد الزيارة قبل ثمانية أشهر، أي بما يسقط فرضيات متداولة عن صلة الزيارة بنتائج زيارة وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف الى دول الخليج، وما تخللها من لقاء بالرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري، أو من نقاشات للوضع في سورية، والدور العربي المقترض في الحل السياسي، يصير طبيعياً التساؤل عما تريده موسكو من حزب الله، وماهية الرسالة التي أرادت موسكو توجيهها للحزب، وعبر الزيارة للأصدقاء والخصوم والأعداء.

تختلف الزيارة عن مشهد علاقة موسكو بحزب الله عمّا قبلها، فهي أول زيارة بعد وصول إدارة جديدة الى البيت الأبيض، وهي زيارة لا تتصل ببحث تنسيق ميداني في سورية تقوم به لجان ثنائية بين الطرفين في سورية، بل هي زيارة تأتي بعد بلوغ التقييم الروسي لدور الحزب على خلفية التنسيق في سورية، بصفته شريكاً في مشهد إقليمي ممتد على مساحة المنطقة، وليس بصفته امتداداً لتحالف روسيا مع إيران، أو امتداداً لتحالفها مع سورية، والانفتاح عليه كقوة مستقلة تهتم موسكو لتوطيد العلاقة معها، بعدما كشف التعاون الذي جمع الطرفين في سورية للقيادة الروسية، أن حزب الله الحليف لسورية والحليف لإيران، ليس امتداداً وظيفياً لما يتم التفاهم عليه معها أو مع كل منهما، كما كشف لموسكو أن في هذا التحالف قيمة مضافة، أولاً على الصعيد الميداني، بحيث أوصلت تجارب المعارك في سورية القيادة العسكرية الروسية بعد معارك حلب إلى اتخاذ قرار على أعلى المستويات، وربط الخطوات التكتيكية للمعارك ووجهتها وأهدافها وأولوياتها بتقدير الموقف الذي يصدر عن قيادة حزب الله، وصولاً لتفويض القيادة الميدانية لحزب الله بحق طلب المؤازرة الجوية مباشرة من سلاح الجو الروسي خلال المعارك من دون المرور بغرفة العمليات، وثانياً اكتشفت القيادة الروسية أن حزب الله في هذا التحالف هو قيمة مضافة سياسياً، فهو ليس قوة عسكرية عمياء، تجيد فنون القتال، ولا هو قوة عقائدية صماء، بل هو عقل سياسي استراتيجي يملك أهلية أخلاقية تتنحى له القراءة الواقعية للتطورات والمتغيرات، من دون مبالغة عقائدية في التفاؤل أو التشاؤم، ويملك قدرة براغماتية على رسم التكتيكات المناسبة من دون عقد، طالما أن الأمور ضمن دائرة فهمه لمعسكر الأعداء ومعسكر الحلفاء.

تريد موسكو، كما يقول الخبراء، أكثر من مجرد التشاور والسماع والاشترك في تقدير الموقف ورسم التكتيكات، فهي قد أنهت تقييم ما تحمله إدارة الرئيس جو بايدن من جديد في السياسة الدولية، وما يسعى إليه في الشرق الأوسط. كما أنهت رسم التصورات التي تعتقد أنها ستحكم أدها خلال المرحلة المقبلة، وجهر التقييم والتصورات، يقوم على الاعتقاد الروسي بأن الحرب الباردة ستتصاعد بين موسكو وواشنطن، (النتمة ص6)

سورية من أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى وكانت أموال الأسلحة تأتي من مشيخة قطر. إلى ذلك، أكد رئيس حزب العمال التركي أركان باش أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان مصاب بالصدمة جراء صمود الدولة السورية بمواجهة الإرهاب الدولي مطالباً إياه بتغيير سياساته العدوانية تجاه سورية. وقال باش خلال مؤتمر صحافي في البرلمان، إن أردوغان صدم بصمود الدولة السورية أمام تدخل العشرات من الدول وفي مقدمتها تركيا وأمام عشرات الآلاف من الإرهابيين السوريين

هزيمة فادحة لميركل في انتخابات ولايتين ألمانييتين

تكبد المحافظون الألمان بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل هزيمة فادحة في انتخابات محلية أجريت في ولايتين في غرب البلاد، وفق استطلاعات خروج الناخبين من مراكز الاقتراع، وذلك قبل ستة أشهر من موعد الانتخابات التشريعية.

ولم يحصد حزب «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» الذي يعاني أزمة كبرى، سوى 23 في المئة من الأصوات في ولاية بادن فورتمبرغ، في مقابل 27 في المئة قبل خمس سنوات، فيما حصل على ما بين 25.5 و 26 في المئة من الأصوات في ولاية راينلاند بفالتس، في مقابل 31.8 في المئة في العام 2016، وفق محطاتي تلفزيونية رسميتين.

وعلى غرار انتخابات العام 2016، حل حزب الخضر في الطليعة حاصداً أكثر من 31 في المئة من الأصوات في بادن فورتمبرغ. ويرأس فينغريد كريتشمان حكومة بادن فورتمبرغ، الولاية الوحيدة المنتمي رئيس حكومتها لحزب الخضر. وهو يتولى المنصب منذ العام 2011. وبات بإمكانه الاختيار بين الإبقاء على ائتلافه الحكومي مع «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» المنتمي إلى اليمين الوسط، أو تشكيل ائتلاف حكومي جديد مع «الحزب الاشتراكي الديمقراطي» المنتمي إلى اليسار الوسط والحزب الديمقراطي الحر اللذين حصل كل منهما 10 في المئة من الأصوات. وفي راينلاند بفالتس، حل «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» خلف الاشتراكيين الديمقراطيين الذين حصلوا على ما بين 33 و 34 في المئة من الأصوات، وفق تقديرات الاستطلاعات. وتمهد النتائج الطريق أمام استمرار رئاسة حكومة ولاية مالو دراير الاشتراكية الديمقراطية في ائتلافها مع «الحزب الديمقراطي الحر» والخضر الذين حَسَنُوا نتائجهم بأكثر من الضعف.

مصير «التطبيع الخليجيّ الخيانيّ» مع الكيان الصهيونيّ...!

جمال زهران*

تمّ إلغاء زيارة نتنياهو - رئيس وزراء الكيان الصهيوني - إلى الإمارات، والاتقاء مع محمد بن زايد (ولي العهد) وصاحب السلطة الفعلية في الإمارات، والتي كان مقرراً لها صباح الأربعاء 10 مارس / آذار 2021، من دون أسباب معلنة ورسمية، بعد أن كانت وسائل الإعلام قد دشنت الخبر، وضخمته، وأعطته أولوية كبيرة!!

وقد تردّد أنّ السبب هو عدم موافقة الأردن على فتح المجال الجويّ أمام طائرة نتيناهاو، للمرور وصولاً إلى مطار أبو ظبي، رداً على عدم السماح من جانب الكيان الصهيوني، لوقافل أردنية بالعبور إلى القدس الشريف!! وقد يكون هذا السبب وأهياً، وله بدائل لو أصرّ نتيناهاو على الوصول إلى أبو ظبي، ويظهر الأردن، باعتباره القادر على تحديّ الكيان الصهيوني، في زمن عزّت فيه إعلان المجابهة مع هذا الكيان، باستثناء محور المقاومة الذي هو في مجابهة مستمرة.

وقد يفسّر ما وراء هذه الزيارة الملغاة، أنها هدفت إلى دعم هذا «النتن...»، في الانتخابات؟ بعمل هذه الزيارة الاستعراضية الذي يسهم في زيادة درجات ونسب التأييد، لعل وعلى يستطيع أن ينفرد بتشكيل الحكومة «الإسرائيلية» بعد الانتخابات الرابعة وهي مسألة مستعبدة هذه المرة. وربما حسب توقعاتي أن يذهب «النتن...» من المشهد السياسي بل وإلى السجن، كما حدث (النتمة ص7)

من واصا باشا لبنان الصغير الى «واصات» لبنان الكبير!

د. عدنان منصور*

شهد عهد المتصرفية في جبل لبنان، واحداً من المتصرفين الفاسدين، وهو واصا باشا، رابع المتصرفين الذي حكم الجبل لعشر سنوات من عام 1882 الى 1892. عرفته العامة، وعرفه المؤرّخون بحبه للمال وجشعه، ورعايته للفساد من خلال مجلس كان يديره مع صهره، زوج إبنته kUPELIAN كوبليان.

هذا المجلس وعد وبشر بالإصلاح، وتحسين أحوال اللبنانيين، وبمغن تدخل القناصل الأجانب في شؤون المتصرفية. لكن الإصلاح والوعود ذهبت أدرج الرياح، إذ عمّت الفوضى، واستشرى الفساد في كل مكان، وتغلغل نفوذ الحاشية في كل صغيرة وكبيرة، وعمّت الرشوة المرافق كافة، فكانت المحاصصة والمحسوبية سيدة الأحكام، وعلى كلّ لسان، ترعاه زمرة المجلس، والمتصرف واصا باشا على رأسه، يوزعون الوظائف والأدوار والنفوذ، ويحيط نفسه بزمرة من المحسوبين، والمحظوظين، والأزلام، وهم يغرّفون، ويجمعون المال من هنا وهناك، حتى وصف حكم واصا باشا، بحكم الفساد، والرشوة، والنهب المنظم، إذ كان واصا باشا شغوفاً حتى النخاع في الحصول على المال والثروة. عند وفاته، لم يجد الشاعر اللبناني تامر الملاط ما يرثي به «متصرف المال»، ويخلص حكم واصا باشا (النتمة ص7)

روسيا واستراتيجية الحضور الناشط في المنطقة

العميد د. أمين محمد حطيط*

قبل انحلاله كان الاتحاد السوفياتي يشكّل أحد قطبي النظام العالمي القائم وينافس الولايات المتحدة مزعّمة ما يُسمّى «العالم الحر الرأسمالي» في أكثر من مجال سياسي وعسكري، لكنه لم يستطع المنافسة الاقتصادية لأكثر من اعتبار وكان الاقتصاد نقطة ضعف ووهن هذا الاتحاد وحلفائه، رغم أنه كان متعاشياً معها يؤمّن احتياجاته من دون أن يؤثر ذلك على قراراته الاستراتيجية وخطه في إطار الحرب الباردة التي كانت ناشبة بينه وبين الحلف الأطلسي ودوله.

بيد أنّ تفكك الاتحاد السوفياتي جعل دوله فئتين... فئة الدول التي سارعت للاتحاق بالغرب ضمن نظام التبعية التي تمتن أميركا ممارستها مع من تتعامل معه، وفئة الدول المتمتعة عن السير في ركب الغرب الباحثة عن نوع من استقلال لها مع بناء علاقات إقليمية غير مستقرة، وبقية روسيا تنظر حولها وتتطلع إلى المجد الغابر وهي تجد نفسها تتراجع من دولة عظمى إلى دولة داخلية تفتقد أي نفوذ دولي فاعل رغم بقاء حق الفيتو في مجلس الأمن بيدها بعد أن ورثته من الاتحاد السوفياتي المنحل.

عانت روسيا لعقدين من الزمن من العزلة والتهميش لا بل الحصار الذي تمارسه أميركا التي تنطحت لقيادة العالم وإقامة الأحادية القطبية التي تمنع أي قوى دولية من منافستها النفوذ أو مشاركتها العمل في أي منطقة (النتمة ص7)

دردشة صياحية

بطاقات تعريف بدمشق الشام :

عشر سنوات على بدء الحرب في سورية*

■ يكتبها الياس عشي

البطاقة الثانية

(...) وحدث أن لي من العمر بضعة ألوف من السنوات، وما زلت فتية، لأنني أتففس من خمائل الغوطة، ومن الياسمين، ومن برك الماء قلائد البيوت العتيقة، ومن ميسلون ذاكرة سورية الحديثة، ومن الجامع الأموي، ومن بولس الخارج، تحت سقفي الأزرق، من كفن اليهودية إلى الخلاص.

أنا عاصمة الأمويين، من رجمي خرجت الأندلس لتباهي الإفرنج بدرتيها: أشبيلية وغرناطة.

ما من شاعر إلا وتغزل بمفاتني، وما من رسام مزي إلا واخترع ألواناً تليق بقامتي، وتليق بحضور المدهش عندما يبدأ الكلام عن الإبداع، وما من فلاح إلا وأراندني سببية من سباياها، فرددته على أقبابه، واحتفظت بكارتي.

* مهداة إلى الدول التي أضاعت طريق الشام.

يستحق لبنان خطة إنقاذ وأبطالاً منقذين . .



(تصوير عباس سلمان)

«الثقافة» ترعى افتتاح مكتبة عامة في النبطية؛

خطوة رائدة لجمعية كتابي في ظروف صعبة



رعى وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور عباس مرتضى ممثلاً بالدكتور ناصيف نعمة الحفل الذي أقامته «جمعية كتابي» في مدينة النبطية لافتتاح «مكتبة عامة»، بعنوان «الكتاب في متناول الجميع - القراءة والمعرفة حق لكل إنسان»، وذلك في حديقة جمعية «حماية البيئة» في مدينة النبطية، في حضور ممثل بلدية النبطية صادق عيسى، رئيسة جمعية كتابي صفاء شمساني وشخصيات ووجود تربية وثقافية وأدبية وفاعليات.

نعمة

واتنى نعمة على «هذه الخطوة الرائدة والهامة لجمعية «كتابي» وهي تشكل في الظروف الصعبة خطوة رائدة وهامة، ونورا وأمل في هذا النفق الذي نمر به»، وقال: «نحن اليوم مطالبون أكثر من أي وقت مضى بفهم وقائع الأمور كي ندرك معنى المسؤولية، وهي اختيار وقرار يدخلنا في مرحلة الانتصار على الذات الظالمة والغاشمة والمستبدية، جاء في الحديث: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، والتغيير يبدأ من التغيير الحق وكلمة الصدق والقراءة النقدية والموقف المسؤول في السلم والحرب وفي السر والعلن».

وأشار إلى أنه «يسجل لمدينة النبطية مدينة الجهاد والعطاء والإباء، أن هذه المكتبات في

والهامة لجمعية «كتابي» وهي تشكل في الظروف الصعبة خطوة رائدة وهامة، ونورا وأمل في هذا النفق الذي نمر به»، وقال: «نحن اليوم مطالبون أكثر من أي وقت مضى بفهم وقائع الأمور كي ندرك معنى المسؤولية، وهي اختيار وقرار يدخلنا في مرحلة الانتصار على الذات الظالمة والغاشمة والمستبدية، جاء في الحديث: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، والتغيير يبدأ من التغيير الحق وكلمة الصدق والقراءة النقدية والموقف المسؤول في السلم والحرب وفي السر والعلن».

وأشار إلى أنه «يسجل لمدينة النبطية مدينة الجهاد والعطاء والإباء، أن هذه المكتبات في

أمسية تربية لجمعية اللبنانية للتجديد الثقافي

نظمت «الجمعية اللبنانية للتجديد التربوي والثقافي الخيرية»، ضمن إطار المرحلة الثانية من برنامج الندوات والورش التدريبية الممتد من أيلول 2020 حتى نيسان 2021، عبر تطبيق «زوم»، أمسية بعنوان «دردشة تربوية حول تعلیمنا المازوم» تحدثت فيها الباحثة في العلوم التربوية المختصة في علم الاجتماع التربوي رئيسة الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية والمحاضرة في كلية التربية - الجامعة اللبنانية البروفيسورة سوزان عبد الرضا أبو رجيلي عن «المشاكل والتحديات التي يعاني منها المجتمع التربوي والازمات التي تعاني منها المؤسسات التربوية والمعلمون والأهالي».

وشاركت في الأمسية، التي أدارتها رئيسة الجمعية ريماء يونس،

مجلس البيئة في القبيات . . للتعرف على غنى عكار الطبيعي



أطلق مجلس البيئة في القبيات - عكار عنوان «سياحة داخلية من بيتك» لنشر صور وفيديوهات عبر صفحته على الفيس بوك، للتعرف على جمالات عكار وغناها الطبيعي، والتراني، والأثري، في زمن الحجر القسري الذي فرضه فيروس كورونا، لتكوين فكرة عن المواقع التي يتم عرضها لحين التمكن من زيارتها والمتعة برويتها عن قرب.

بداية، مع شلال عكار العتيقة وهو «من أهم وأجمل شلالات لبنان، بعلو 80 متراً، يتدفق من نبع الشوح، ونبع الجوز في أعالي بلدة عكار العتيقة التي فازت بمركز أجمل البلدات العكارية، وتتحول مياهه صيفاً لري الأراضي الزراعية».

وتلاحظ الترسبات الكلسية المهمة في هذا الشلال والتي تشكل الـ Tuf باللون البني وهو كناية عن تحوّل، بيكربونات الكالسيوم الموجود في ماء الشلال بشكل سائل، عند احتكاكه بالأوكسجين خلال التساقط في الشلال، إلى كربونات الكالسيوم، وهي مادة جامدة تشكل صخر الـ Tuf الـ (مفوخ) على السنين والذي فتحت فيه ماء الشلال أكثر من كوة. ونصح المجلس بزيارة الشلال خلال أشهر شباط وآذار ونيسان قبل أن تحوّل ماؤد للرّي.

آخر الكلام

دور الأجهزة الإعلامية في تعزيز المواجهة الثقافية

■ ميساء سرحان سيوفي

من منا لا يتذكر التفاف أفراد العائلة حول جهاز التلفاز والانتظار بشغف عرض أحداث حلقات المسلسل المفضل لأفراد العائلة وبالأخص خلال شهر رمضان الكريم؛ الأكيد أن الكثير منا كان ينتظر بفارغ الصبر عرض حلقات مسلسل «رأفت الهجان» في حقبة الثمانينيات، حيث أحداث المسلسل كانت ترفع من معنويات أفراد المجتمع لما كانت تمر به أمتنا العربية من أحداث مأساوية. وكان هذا المسلسل كان باعثاً للأمل في نفوس أبناء الأمة وبأن لا بد من أن تنتهي المأساة إذا امتلكتنا الشجاعة في مواجهة المسبب الأول لهذه المأساة.

لقد تغيّرت أولويات معظم الأجهزة الإعلامية كثيراً عما كانت عليه في الحقبة الماضية، أي أنها لم تعد تولي أهمية للدور الذي تلعبه في تكوين الثقافة والمعرفة المهمة لدى أفراد المجتمع، بل بدأت بالتوجه أكثر فأكثر إلى كيفية استغلال الإعلام من أجل تحقيق أهداف تجارية والحصول على الربح السهل والوفير. كيف لا، وقد تبين من الدراسات التي أجريت أن معظم الأفراد يقضون ما بين الست أو سبع ساعات يومياً بين مشاهدة التلفاز والتصفح على الإنترنت بواسطة جهاز بحجم اليد، وأقصد هنا جهاز الهاتف الذكي.

هذا التغيير الجديد عبء الطريق أمام مؤسسات مختلفة من أجل الاستثمار في الإعلام لأهداف مختلفة تنوعت بين التجارية والسياسية.

إذا فتحت أمام الشركات التجارية والمؤسسات سوق جديدة أفضل وأثمن وأقل تكلفة للتسويق والتررويج لمنتجاتها ومعها ظهر النمط الاستهلاكي للفرد عبر جذب انتباهه لكل ما يعرض عليه كي ينتهي به المطاف كمدمن على مشاهدة التلفاز واستخدام الجهاز الذكي وعلى كل ما يعرض من خلالها.

بالإضافة إلى اهتمام الشركات التجارية بالربح الوفير بمجرد أن جلس الفرد لمشاهدة التلفاز أو تصفح الإنترنت، تيقظت المؤسسات الإعلامية لأهمية انضمامها لحفلة التأثير على الفرد واستغلال هروبه للاسترخاء عبر مشاهدة التلفاز أو تصفح الإنترنت من أجل أيضاً أن تحقق الربح الوفير من دون الأخذ بعين الاعتبار التأثيرات السلبية التي قد تنتج من جراء عرض برامج تهتم حصراً بتحقيق أهداف (سواء إن كانت تجارية أو سياسية بالمناسبة) ودغدغة مشاعر وغرائز الإنسان على حساب اكتساب معرفة جديدة وتنمية الوعي والإدراك لديه. مع تغير أولوية الأجهزة الإعلامية، تأثر معها مزاج الأفراد في المجتمع، وتغيّرت اهتماماتهم لمواكبة العصر الحديث والانضمام إلى العالم الجديد.

هذه التغيرات تشير إلى أهمية دور أجهزة الإعلام في لعب دور مهم في التأثير في الفرد وصناعة الرأي العام، وبالتالي يمكنه من الحصول على المعلومات حول ما يدور من حوله من أحداث محلية وعالمية. وبما أن هذا الدور يؤثر بالحصلة في تنمية إدراك الفرد وتكوينه لفكر وهوية ثقافية وفرد قادر على الاستنتاج، لذلك فإن من واجب المؤسسات الإعلامية التي تيقظ إلى أهمية تغليب الحس الوطني والقومي على الربح المالي.

بالطبع هناك مؤسسات إعلامية تنهت لهذا التغيير السريع والمخطط له وكثفت جهودها من أجل تثقيف المجتمع والعمل على نشر الوعي من خلال بث كل ما هو مهم من معلومات لتعزيز الإدراك لدى الفرد ويمكنه من تحليل كم المعلومات المقدّمة إليه والاحتفاظ بها كعمرقة من أجل تكوين مبادئ جديدة. وبالطبع لم ينسوا الأطفال إلا أن الواجب، حيث حاولوا تقديم برامج مفيدة تجذبهم للمعرفة وتنمي لديهم هوية ثقافية مهمة.

لا شك في المقارنة بما يتم عرضه على المجتمع من برامج في أيامنا هذه وبين ما كان يعرض في الحقبة الماضية، لا يسع المتابع إلا أن يلاحظ الفرق الشاسع بين الأهداف التي يراد الوصول إليها من وراء عرض برامج كهذه ومدى تأثيرها على مجتمعاتنا. فبات الأفراد يولون أهمية وينجذبون إلى البرامج التي تعزّز الشعور بالراحة والاسترخاء والهروب من الواقع وإغفال أحداث مهمة تدور من حولهم، فلنا منهم إن لم يكن لديهم المعرفة فسيعيشون بسلام وتخفي ماضي منطقتنا من تلقاء نفسها. أنماط كهذه من البرامج في معظم الأحيان تعزز مشاعر وهمية لا أهمية لها على أرض الواقع ولا يمكن ترجمتها لأنها غير حقيقة وغير ذات قيمة، والهدف منها هو استغلال المشاهد أو المتصفح لاعتماد النمط الاستهلاكي في حياته واللث وراء جني الأموال للحصول على كل ما تقع عيناه عليه ويشتهي.

وبالتالي عدم الالتفات إلى ما هو مهم ومحوري في حياتنا إلا من رحم ربي. إما وقد باتت أمتنا على مفترق طرق وربما عامل الوقت ليس في صالحنا بسبب تسارع الأحداث، بات لازماً تغيير المسار في معظم المؤسسات الإعلامية من أجل نشر الوعي وتعزيز المواجهة الثقافية واستعادة الهوية وبث الروح القومية والحس الوطني. ربما حان الوقت للعمل على إنتاج مسلسل «رأفت هجان» جديد بقصة مقتبسة عن أحداث حقيقية لشخصية حقيقية أو عبر الإضاءة على أبطال حقيقيين وما أكثرهم في أمتنا كان لهم التأثير الكبير في تاريخ الصراع في منطقتنا وليس عبر عرض وتجويل أبطال من ورق!

الإدارة والتحرير

المدير الفني
محمد رَمال

www.al-binaa.com الموقع الإلكتروني
البريد الإلكتروني: albinnaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 01-666314.5

بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 01-748920. 1
فاكس 01-748923

المدير الإداري
نبيل بونكد

رئيس التحرير
ناصر قنديل

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق